



بالمدرسة الابتدائية -1-

ذ. عبد الله ضيف

تسعى وزارة التربية الوطنية بالمغرب إلى إعادة التكوين للأساتذة العاملين بالتعليم الابتدائي في مواضيع مختلفة، ومنها: ديداكتيك المواد، وقد شرعت فعلا في هذا الموضوع، حيث تم الافتتاح بمكون: الدرس اللغوي.

فماذا يقصد بالدرس اللغوي؟ ما هي مكوناته؟ ما هي عوائق تطبيقه؟ ما هي أهم الاقتراحات العلمية العملية؟... إلخ.

تعريف الدرس :

الدرس اللغوي وحدة متماسكة يستغل فيها المقروء والمكتوب ليكون منطلقا لنشاط المتعلم في التعبيرين الشفهي والكتابي، وفي اكتشاف الأنظمة الأسلوبية والتركيبية والصرفية، واستعمالها شفويا وكتابيا، حسب تخطيط منهجي وقع تفصيل حصصه وبيان مراحل إنجازها في فقرة خاصة.

1

من خلال هذا التعريف يتبين أن الدرس اللغوي يتضمن المكتوب والمقروء والشفهي، وعليه فإن مكوناته هي: القراءة، التعبير الشفهي، التعبير الكتابي، التراكيب، الصرف والتحويل، الإملاء.

مكوناته في السنتين الأولى والثانية ابتدائي:

السنة الأولى ابتدائي	السنة الثانية ابتدائي
التعبير: 7 حصص	التعبير: 9 حصص
القراءة: 9 حصص	القراءة: 8 حصص
الكتابة: 6 حصص	الخط: 2 حصص ، الإملاء: 3 حصص

¹ - ذ. عبد الله ضيف، الأساس في الابتدائي، مطبوعات الهلال، ط1، 2004، ص 77.

التعبير في المستويين الأول والثاني :

إن إرساء موارد اللغة العربية عند المتعلم مبنية على مدى اهتمام الأستاذ بمادة التعبير الشفهي لعدة اعتبارات منها:

- البناء الطبيعي للغة
- اللغة لها بعد وظيفي نفعي استهلاكي
- تعلم اللغة يكون في البداية كلياً غير مجزأ، ويتم استيعابها عن طريق الاستعمال والتوظيف من خلال مواجهة وضعيات مشكّلة.

توزيع الحصص أسبوعياً في المستوى الأول ابتدائي:

"خلال الأسبوعين الأول والثاني للوحدة يقدم درسان في التعبير، يستغرق الواحد منهما ثلاث حصص، وتخصص الحصة السابعة لتقويم ودعم الدرسين، أما الأسبوع الثالث للوحدة، فتستغل جميع حصصه لتقويم ودعم الدروس الأربعة.

:

- أ- تنجز جميع أنشطة التعبير شفهيًا
- ب- تنجز جميع حصص التعبير بطرق متنوعة وبوسائل مختلفة انطلاقاً من حاجات المتعلمين النفسية والمعرفية والبيئية"².
- *توزيع الحصص أسبوعياً في المستوى الثاني ابتدائي
- "درسان في الأسبوع، أربع حصص للدرس الأول وأربع حصص للدرس الثاني، في حين تخصص الحصة 9 لدعم الدرسين، وتخصص حصص الأسبوع الثالث للدعم والتقوية.

ملاحظة: تستغل بعض حصص التعبير كتابياً"³.

أهداف التعبير الشفهي في المستويين الأول والثاني ابتدائي⁴

- *قدرة المتعلم على التعبير الشفهي البسيط وصفا وسردا وحوارا
- *التعبير عن أفكاره بتلقائية وبتنظيم

² - المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الكتاب الأبيض، ج 2، المناهج التربوية لسلكي التعليم الابتدائي، ص 23.

³ - المرجع السابق، بتصرف ص: 23.

⁴ - المرجع السابق، ص 24.

*التعبير عما يشاهده ويحيط به

*التوظيف الضمني للبنيات الأسلوبية والتركيبية والصرفية للنسق الفصيح في حدود مستواه الدراسي

*استعمال رصيد وظيفي يرتبط بحياته في الأسرة والمدرسة وعلاقاته في الحي أو في القرية.... على أن يكون هذا الرصيد في حدود ما يسمح به نموه العقلي ومستواه الدراسي.

بعض صعوبات مادة التعبير الشفهي في المستويين الأول والثاني ابتدائي:

1- صعوبات متعلقة بالمنهاج الدراسي

*الكتاب المدرسي

*الزمن المدرسي

*صعوبات في التقويم التربوي

*صعوبات بيداغوجية

*صعوبات في الطرائق المعتمدة

*غياب وسائل العمل

*كثرة المستجدات التربوية

...

2-

*تكوينه،

شخصيته، هندامه، كفاياته...

*اهتماماته، واستعداداته

*ظروف عمله

...

3- صعوبات متعلقة بالمتعلم نفسه

*مرضية

*نفسية سيكولوجية

*سوسيو ثقافية

*تحصيلية عقلية

*اندماجية

4- صعوبات إدارية

* عدد المتعلمين بالفصل الواحد.

*تعدد المستويات

*علاقات مكونات الفعل التربوي

*فضاء العمل الدراسي وزمانه. *...

كيف أعد درس التعبير؟

"إذا كان التخطيط تنظيماً فإنه أيضاً توقع، فالتوقع باعتباره تصوراً وتمثلاً لما سيحدث مستقبلاً، وتنظيم باعتباره عملية تتطلب الترتيب والانتقاء واختيار المنهج، إذن كل خطة درس تحتوي على نظام.

ويحدد لوجندر «legendre» التخطيط، قائلاً: "هو استراتيجية عامة للتدريس يعدها المدرس طبقاً لبرامج وبحسب وضعية معينة وتقدم خطة الدرس مقتضيات الإنجاز والتكيفات الضرورية لما تستلزمه خصائص الأفراد وكذلك الوسائل المتوفرة والشروط الخاصة للتعليم والتعلم.

التخطيط عملية والقصد من ذلك أنه جملة إجراءات وأفعال يقوم بها المخطط لغرض معين.

التخطيط سيرورة لأنه يخضع لسلسلة من الأفعال المنظمة زمنياً، ويحدد لوجندر التخطيط بأنه مسار لاتخاذ قرار، حيث تحدد مسبقاً التوجهات، وخطة عمل منطقية ومنظمة، وذلك باعتبار الحاجات والأهداف والأفراد، والموارد العملية التي ستتدخل لاحقاً في تحقيق المرامي الناتجة عن المسار السابق"⁵.

ما هو الدرس؟

⁵ - ذ.عبد الله ضيف، الأساس في الابتدائي، مرجع سابق، ص 70.

الدرس وحدة أو مقطع من التعلم يكون كلا منسجما من الأهداف والمضامين والطرائق والوسائل وأساليب التقويم، ويستند إلى منهج أو طريقة أو مقارنة معينة...⁶.

أهمية تحضير الدروس

ما أهمية تحضير الدروس مادام المدرس يمتلك خبرة تمكنه من ممارسة عملية التدريس دون الحاجة إلى إعداد قبلي؟ !

لو صح هذا الأمر عندنا لكان التدريس مجرد نشاط لفظي يعتمد على الخبرة المعرفية للمدرس، وعلى تراكم تجاربه في التفاعل مع المتعلمين غير أن تعدد البدائل والوسائل التي أصبحت موضوعة رهن إشارة المدرسين اليوم، أصبحت داعيا إلى ضرورة الإعداد القبلي والتخطيط والتدبير كتابيا وذهنيا وماديا⁷.

:

- *يوضح للمتعلمين نوع الأنشطة التي يستعملونها وينظمها.
- *يمكن من توجيه الاختيارات التدريسية ومن تنظيمها، ويوضح أهدافها.
- *تقليل مقدار المحاولة والخطأ في التدريس، واقتصاد الجهد والوقت وعدم إهدارهما.
- *حصول المدرس على تقدير المتعلمين واحترامهم، بل حصوله على الاحترام من لدن الآباء والأولياء ومن لدن رؤسائه.
- *الإحساس بالثقة في النفس والتغلب على الاضطراب وعدم الاطمئنان.
- *وقايته من النسيان بتوفير خطة يرجع إليها عند الحاجة.
- *مساعدته على التحسين والتطور في المهنة ومن ثم في نماء كفاياته المهنية.
- *تجنب إهدار الجهد والاعتماد على الصدفة، والتنظيم المحكم من أجل ربح الوقت وترشيده.
- *ولا بد من التأكيد على أهمية الإلمام بمبادئ التخطيط في اللحظات التي تتخذ فيها قرارات تطوير المنهاج وتجديده، أو عند إسناد مستوى معين لأحد المدرسين لأول مرة، بخاصة الجدد منهم.

⁶- المرجع السابق
⁷- المرجع السابق، ص 72.

إعداد مادة التعبير لا يختلف عن باقي المواد، لذا لابد من استحضار كل المعطيات السابقة (الشروط، الزمن المدرسي الخاص بالتعبير، علاقات التعبير بباقي المكونات داخليا وخارجيا، عوائق تدريس التعبير، وسائل العمل وأشكاله، مستوى المتعلمين النفسي والمعرفي والبيئي، ...) شريطة أن يكون هناك تكامل دقيق بين الإعداد المادي والذهني والمكتوب، ونلفت انتباه القارئ الكريم إلى ضرورة:

- * ضبط المعجم المراد ترويجه والطريقة التي سيتم بها الترويج.
- * ضبط الأساليب المروجة وطريقة إرسائها قصد إدماجها.
- * احترام مراحل درس التعبير بصفة خاصة، والعمل على إحضار وسائل العمل الضرورية.
- * العمل بمبدأ: الاستماع والمشاركة في الإبداع.
- * وضوح الأهداف المراد الوصول إليها.
- * اعتماد طرائق التنشيط والألعاب الهادفة والعمل على تنويعها.
- * فسح المجال للمتعلمين ليعبروا بطلاقة عن آرائهم وتمثلاتهم انطلاقا من وضعيات حياتية حقيقية، وتتحصر وظيفة المدرس في التوجيه والإرشاد وتقويم الأخطاء.
- الأهداف التعليمية التي يسعى التعبير الشفهي إلى تحقيقها في المستوى الثالث ابتدائي تتمثل فيما يلي⁸:**

- ارتباطه عضويا بمكون القراءة؛ (لأن درس التعبير الشفهي ينبثق أساسا من إحدى فقرات النص القرائي المدروس قبل حصة التعبير).
- إقدار المتعلم على التواصل الشفهي السليم، وفق موضوع محدد، مرتبط بمجال ديداكتيكي معين؛
- ترويج معجم وظيفي خاص بموضوع فرعي للمجال؛
- إقدار المتعلم على تحديد متحكمات الأساليب واستعمال بعضها، من خلال النسخ على منوالها؛
- إقدار المتعلم على ترجمة مواقف تعليمية عن طريق التعبير الحر.
-

⁸ - عبد الله ضيف، معارف وقضايا تربوية، ط1، 2009، مطبوعات الهلال وجدة، ص ص: 93-94.

التعبير الكتابي فتنمثل أهدافه ووظائفه أساسا فيما يلي:

- * اعتبار درس التعبير الكتابي تمهيدا لدرس الإنشاء في المستويات اللاحقة؛
 - * إقدار المتعلم على تحرير موضوع مرتبط بالمجال الديداكتيكي المطلوب؛
 - * تدريبه على توظيف تقنيات التعبير الكتابي الخاصة بهذا المستوى الدراسي؛
 - * إكسابه القدرة على التعبير الحر حول مواضيع معينة، من خلال إدماج المكتسبات اللغوية والمعرفية الملزمة للسياق والموضوع المطلوب.
- ...*

انطلاقا مما سبق يمكن استنتاج أن التعبيرين الشفهي والكتابي هما وجهان لعملة واحدة، وهي القدرة على التواصل السليم بتوظيف الكفايات والقدرات والمهارات والتقنيات اللغوية المطلوبة.

ورغم اختلاف الأهداف والوظائف الخاصة بكل من التعبيرين الشفهي والكتابي فإنهما يشتركان في بناء وإنماء الكفاية التواصلية، استعدادا للتفرغ لدرس الإنشاء في المستويات الدراسية اللاحقة.

٤-٣ التعليم الابتدائي

- في المستوى الأول ابتدائي: يقدم في كل أسبوع من الأسبوعين الأول والثاني للوحدة حرفان اثنان، يستغرق الواحد منها أربع حصص، وتخصص الحصة التاسعة لتقويم ودعم الحرفين، أما الأسبوع الثالث، فتستغل كل حصصه للتقويم والدعم، (هذا بالنسبة للوحدات من 1 إلى 7) أما الوحدة الثامنة، فتوزع حصصها ما بين نصوص قرائية بسيطة ودروس لتصفية الصعوبات القرائية⁹.

في السنة الثانية تستغل الوحدة الأولى لتقديم نص قرائي واحد كل أسبوع تليه مجموعة من دروس تصفية الصعوبات القرائية، أما الوحدات (من 2 إلى 8) فيستغل كل أسبوع من أسابيعها في تقديم نصوص قرائية متعددة ومتنوعة (نثرية وشعرية)¹⁰.

3- في المستوى الثالث ابتدائي، "يتم التركيز على ثلاثة أنواع من النصوص هي الوظيفية والمكملة والشعرية، وجميعها يرتبط بالمجال...¹¹

⁹ - المرجع السابق، ص 23.

¹⁰ - المرجع السابق، ص 24.

¹¹ - المرجع السابق، ص 31.

4- في المستوى الرابع ابتدائي: "يتم التركيز على ثلاثة أنواع من النصوص القرائية هي الوظيفية والشعرية والمسترسلة"¹² خلال الإدماج الجزئي، أما خلال الإدماج المرحلي (العتبة) فإنه يتم التركيز على ما يلي: تخصص حصّة لقراءة نص وثيقي، وحصتان لقراءة نص شعري وحصّة لاستثمار مطالعات المتعلمين من القصص"¹³.

5- في السنتين الخامسة والسادسة ابتدائي "يتم التركيز على ثلاثة أنواع من النصوص القرائية هي الوظيفية والأدبية والمسترسلة"¹⁴، خلال مرحلة الإدماج الجزئي، وفق التوزيع الآتي:

الأسبوع الأول: النص الوظيفي الأول في ثلاث حصص.

الأسبوع الثاني: النص الوظيفي الثاني في ثلاث حصص

الأسبوع الثالث: نص أدبي في حصتين، وقراءة مسترسلة في حصّة واحدة.

أما خلال الإدماج المرحلي (العتبة) فإن التوزيع يكون كالآتي: "تخصص حصتان من كل أسبوع لمعالجة نص أدبي، وحصّة لاستثمار مطالعات المتعلمين من القصص والكتب وحصّة للقراءة السماعية"¹⁵.

:

- حروف تنطق ولا تكتب، مثل هذا-ذلك-داود...

- حروف تكتب ولا تنطق، مثل: مائة

- مشكل الهمزة، خاصة الهمزة المتوسطة

- تقارب مخارج الأصوات.

- تقارب شكل كتابة الحروف

- تنوع شكل الحرف الواحد حسب موقعه

- النقط

- انفصال الحركات عن الحروف

آليات اكتساب الحرف العربي:

¹² - المرجع السابق، ص 31.

¹³ - المرجع السابق، ص 31

¹⁴ - المرجع السابق، ص 33

¹⁵ - المرجع السابق، ص 34.

- إيمان المدرس بأهمية القراءة وقيمتها وكذا الاطلاع على مختلف العوائق القرائية.

- تنوع الطرائق واعتماد التنشيط وإحضار الوسائل التعليمية حتى يتمثل المتعلم الحرف العربي بمختلف حواسه (سمعية بصرية لمسية...).

منهجية :

في السنة الأولى من التعليم الابتدائي ينبغي التمييز بين مرحلتين لتعليم مبادئ القراءة هما: مرحلة الحروف ومرحلة النصوص القرائية، علما أن هاتين المرحلتين لابد وأن تسبقهما مرحلة الإعداد للقراءة من خلال إكساب المتعلم رصيда لغويا له علاقة بحياته، حيث تغطي المرحلة الأولى جل أسابيع السنة الدراسية، ويتم معالجة حرفين اثنين في الأسبوع الأول من كل وحدة، وحرفين آخرين في الأسبوع الثاني، وتستغل الحصص القرائية للأسبوع الثالث للتقويم والدعم. ثم تخصص بعض الوحدات من البرنامج لتصفية الصعوبات القرائية ومعالجة نصوص عادية وشعرية بسيطة.

هيكل دروس :

أنشطة حصّة التقديم	التثبيت	التقويم	تقويم ودعم الحرفين
- تمهيد - قراءة الجملة الأساسية - تأطير عناصر الجملة - عزل الحرف - قراءة الجملة بصيغ أخرى - تمارين قرائية	- قراءة المكتسب - تمارين قرائية - استعمال الكتاب	- تقويم المكتسب - الدعم - استعمال الكتاب	- تقويم المكتسب - الدعم - استعمال الكتاب

كيف نبني الحرف/الصوت في المستوى الأول ابتدائي¹⁶

- ربط القراءة بالتعبير من خلال تمهيد يهدف إلى استخراج الجملة الأساسية.
- كتابة الجملة على السبورة ثم قراءتها
- عزل الحرف موضوع الدراسة
- ترديده من قبل المتعلمين
- تركيبه في جمل
- الاستئناس بالكتاب المدرسي (هذه المرحلة لا تتجاوز 5 دقائق).

*التدرج

- * اعتماد التنشيط واللعب الهادف
- * الاعتماد على الوسائل التعليمية
- * احترام مراحل الدروس بصفة عامة ودرسي التعبير والقراءة بصفة خاصة. يقصد بالبناء هنا، الحصة الأولى والتي تتضمن المراحل الآتية:
- دراسة صوتية: يتم ترديد الجملة الأساسية دون كتابتها على السبورة من أجل التركيز على الصوت موضوع الدراسة.
- عزل الكلمات المتضمنة للظاهرة
- الترحيب بالحرف الجديد
- ربط الحرف بحركاته
- كتابة الكلمات على السبورة لتكوين مكتسب قرائي يتم تسخيرها لاحقاً.

:

- * تلمس الحرف من خلال تذوقه يدويا وبصريا وكلاميا ...
- * تنويع الوسائل والطرائق
- * ضرورة بناء نص التعبير بناء علميا عمليا
- * لا يتم الاكتفاء بالمراحل المقترحة، بل لا بد من ابتكار وإبداع المدرس

¹⁶ - ذ. عبد الله ضيف، معارف وقضايا تربوية، ط1، 2009، مطبوعات الهلال وجدة.

في المستويين الخامس والسادس ابتدائي: أنواعها، أهدافها، تعريفها¹⁷

أهدافه	تعريفه	
اكتساب المهارات القرائية، فهم المقروء، استثمار النص على مستوى التوظيف اللغوي والمعجمي والبحث (حسب مستوى المتعلمين)، ويستثمر النص الوظيفي تحديدا في معالجة الظواهر اللغوية المدروسة في حصص التراكم والصرف والتحويل والإملاء.	نص متوسط الحجم، لغته في المتناول، مضمونه المعرفي مرتبط بالمجال الديداكتيكي للوحدة الدراسية، ومتصل بالواقع المعيش عموما، يتم توظيفه أساسا كمنطلق لمعالجة الظواهر التركيبية والصرفية والإملائية التي تدرج فيه...	الوظيفي
يستهدف أيضا تربية الذوق الفني والأدبي لدى المتعلمين، وتدريبهم على حفظ نماذج من القطع القرائية الأدبية، مع اكتساب المهارات القرائية وفهم المقروء واستثمار النص على مستوى التوظيف اللغوي والمعجمي والبحث (حسب مستوى المتعلمين) ...	نص يخضع لمواصفات وخصائص الكتابة الأدبية من حيث الشكل والمضمون، يرتبط أيضا بمجال الوحدة الدراسية المبرمجة، يكون عادة قريبا من اهتمامات المتعلمين ومن قدراتهم اللغوية والمعرفية، يتم ترويجه لتعويد المتعلمين على نماذج من الأجناس الأدبية المتداولة لتدريبهم على تذوق معاني النص وصوره البلاغية والفنية...	
تعويد المتعلمين على التعامل مع نصوص حكائية طويلة نسبيا وتدريبهم على تحديد مكوناتها، من حيث الأحداث والشخصيات والزمان والمكان، مع إمكانية استثمارها على مستوى الرصيد	نص حكائي طويل نسبيا، مشوق، سلس الأسلوب، مرتبط بالمجال المعرفي للوحدة الدراسية، مناسب لتلاميذ المستوى الدراسي المعني، يتم تقديمه في حلقات متفرقة، وظيفته تحبيب المتعلمين في القراءة الذاتية	

¹⁷ - المرجع السابق، ص 69.

<p>الوظيفي والمعجم والاشتغال اللغوي ...، كما تستغل كذلك لترسيخ عادة المطالعة الحرة لدى كل المتعلمين</p>	<p>والمطالعة الحرة....</p>	
<p>تدريب المتعلمين على التقاط معاني النص واستيعابها عن طريق السماع فقط بدل القراءة البصرية للنصوص الأخرى، وتمارينهم على دقة الإصغاء والتتبع والتقاط الأفكار الأساسية للنص المقروء"....</p>	<p>نص لا يختلف كثيرا عن النصوص القرائية العادية، يستعمل وسيلة من وسائل التواصل اللغوي، يتم الاقتصار على تسميعه للمتعلمين من لدن الأستاذ أو التلميذ، دون اللجوء إلى قراءته فرديا. تختلف منهجية تدريسه عن منهجية تدريس النصوص القرائية الأخرى، حيث يركز على تقوية مهارة السماع والإصغاء، لاكتشاف أفكاره ومعانيه. يتم إدراجه خلال مراحل الدعم...</p>	